اخر السورة تام ابن عطا الا سبع سورة يوسف محزون الا اسمرة وح ۝
سورة الرعد مكية الا قوله ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول
الذين كفروا لست مرسلا الاية وقيل مدنية الا قوله ولو ان قرانا الايتين
وهي اربعون وثلاث ايات في الكوفي واربع في المدنيين وخمس في البصري
وسبع في الشامي اختلافهم في خمس ايات لفي خلق جديد لم يعدها الكوفي قل هل
يستوي الاعمى والبصير عدها الشامي ام هل تستوي الظلمات والنور لم يعدها
الكوفي اولئك لهم سوء الحساب عدها الشامي من كل باب لم يعدها المدنيان
وكلمها ثمانمائة وخمس وخمسون كلمة وحروفها ثلاثة الاف حرف وخمسمائة
وستة احرف وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع موضع واحد
وهو قوله تعالى وهم يكفرون بالرحمن المر تقدم الكلام على مثلها قال ابو روق
هذه الحروف التي في فواتح السور من اسماء الله والوقف عليها تام لان المراد
معنى هذه الحروف وقيل هي قسم كانه قال والله ان تلك ايات الكتاب فعلى
هذا التقدير لا يوقف عليها وقيل اراد بها التوراة والانجيل والكتب
المتقدمة قاله النكزاوي ايات الكتاب تام ان جعل الذي مبتدا والحق
خبره وليس بوقف ان جعل والذي في محل جر بالعطف على الكتاب وحينئذ
لا وقف على ما قبل الذي وكذا ليس بوقف ان جر الذي بالقسم وجوابه ما قبله
ولا وقف على ما قبل الذي وكذا ان جعل الذي صفة للكتاب قال ابو البقا
وادخلت الواو فيه لعطفه كما ادخلت في النازلين والطيبين يعني ان الواو
تدخل على الوصف كما في بيت الخرنق بنت هفان في قولها حين مدحت قومها

لا يبعدن قومي الذين هم ۔ سم العداة وآفة الجزر
والنازلين بكل معترك ۔ والطيبين معاقد الازر

فعطفت الطيبين على النازلين وهما صفتان لقوم بعينهم والحق كاف على انه
خبر مبتدا محذوف اي هو الحق وكذا ان جعل الذي مبتدا والحق خبرا وان جعل

المر

١٥٩

المر مبتدا وتلك ايات خبرا والذي انزل عطف عليه كان الوقف على ربك
ثم يبتدي الحق اي هو الحق وكذا ان جعل الحق مبتدا ومن ربك خبره او على ان
من ربك والحق كلاهما خبرا واحدا وليس بوقف ان جر الحق على انه نعت لربك
وبه قرئ شاذا وعليها يوقف على الحق لانه لا يفصل بين النعت والمنعوت
بالوقف فتلخص ان في الحق خمسة اوجه احدها خبر اول او ثان او هو وما
قبله خبر او خبر مبتدا محذوف او صفة للذي اذا جعلنا معطوفا على ايات لا يؤمنون
تام ترونها حسن على ان بغير عمد متعلقا برفع اي رفع السموات بغير عمد ترونها
فالضمير في ترونها يعود على عمد كانه قال للسموات عمد ولكن لا ترى وقال
ابن عباس انها بعمد ولكن لا ترونها قال وعمدها جبل ق المحيط بالدنيا
من زبرجد اخضر من زبرجد الجنة والسما مقببة فوقه كالقبة وخضرتها من
خضرته فيكون ترونها في موضع الصفة لعمد والتقدير بغير عمد
مرئية وحينئذ فالوقف على السموات كاف ثم يبتدي بغير عمد ترونها
اي ترونها بلا عمد وقال الكواشي الضمير في ترونها يعود الى السموات اي ترون
السموات قائمة بغير عمد وهذا ابلغ في الدلالة على القدرة الباهرة
واذا الوقف على عمد ليتبين احد التاويلين من الاخر ثم يبتدي ترونها
اي ترونها كذلك فترونها مستانف فيتعين الا عمد لها البتة لانها
سالبة تصدق بنفي الموضوع وان قلنا ان ترونها صفة تعين ان لها عمدا
حاصله انها شيئان احدهما انتفا العمد والروية معا اي لا عمد فلا
روية سالبة تصدق بنفي الموضوع لانه قد ينفي الشي لنفي اصله نحو
لا يسالون الناس الحافا اي لا الحاف لانتفا السوال الثاني ان لها
عمدا ولكن غير مرئية كما قال ابن عباس
جائز ومثله والقمر مسمى حسن الايات ليس بوقف لحرف الترجي على العرش وهو في التعلق
كلام في توقنون تام والانهار كاف ومثله اثنين ويغشي الليل النهار يتفكرون

Copyright © King Saud University